جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم
دراسة في ضوء نحو النص

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

أحمد عزت يونس رضوان

إشراف

أ. د/ محمد حماسة عبد اللطيف

أستاذ النحو والصرف والعروض بالكلية

وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة

أ. د/ طه محمد عوض الله الجندي

أستاذ ورئيس قسم النحو والصرف والعروض بالكلية

١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

إن من تمام نعمة الله – تبارك وتعالى – على عباده أن يعرفوا لذوِي الفضل أفضَالهم ، وأن يؤدوا ما وجب عليهم حيالَهم .. وإن صاحب هذا البحث ليعوذ بالله – تعالى – أن يكون ممن يجحدون فضلًا أو يضنون بالحقوق على أصحابها أداءً وبذلًا، ويدعو الله – ﷻ – ألا يكون كذلك أو أهلًا لذلك.

فاللهم اجزِ عني آبائي وأصحابَ الحقوق عليّ خيرَ الجزاء ، وارفعهم في درجات الآخرة، واحفظ عليهم ما أسديتَ من عظيم المنن ووافرِ النعم، واجزِ عني – أيضا – كل من ساعدني من إخواني وأصدقائي – ولو عن غير ما قصد – ما جزيت أخًا عن أخيه وصديقًا عن صديقه.

ثم إني مهما بذلت من جُهد في تقديم الشكر والامتنان والوفاء والعرفان .. لأستاذيّ الحبيبين الكريمين ذَوَيْ الفضلِ والسبق *الأستاذ الدكتور*: ***محمد حماسة عبد اللطيف*** ، *والأستاذ الدكتور*: ***طه الجندي*** ما استطعت ؛ إذ أجد اللسان دومًا عاجزًا أن يوفيَهما بعضًا من حقهما ؛ فلقد منحاني من العون والتوجيه والصبر وسعة الصدر ما كفل لهذا البحث أن يرى النور. فاللهم أوزعني أن أشكر حق هذين الفضلين العالمين شكرًا يوفيهُما غيرَ منقوصِ الجميل. وأسأله – سبحانه وتعالى - أن يجعل عطاءهما وجُهدهما في ميزان حسناتهما ويبارك لهما ، وأن يجزيَهما عني والعلم وأهله خيرَ الجزاء..

ثم إني لأتقدمُ بخالص الشكر ووافر التقدير إلى أستاذيّ العالمين الجليلين الفاضلين عضويْ لجنة المناقشة والحكم *الأستاذ الدكتور*: ***أحمد محمد كشك*** ، *والأستاذ الدكتور*: ***محمد إبراهيم عُبادة*** ، وهما من هما في حقل الدرس اللغوي..؛ ***وذلك على*** تفضلهما بقبول قراءة هذا البحث ومناقشته وتقويمه والحكم عليه ، وإني على ثقة من أنني – إن شاء الله تعالى – سأفيدُ من علمهما وتوجيههما ما سأظلُ مدينا به أبدًا . فلهما من الشكر أوفاه وأعلاه ، ومن التقدير أعظمه وأجلاه. واللهَ - ﷻ - أسألُ أن يجعل ما بذلاه من جُهد ووقت في ميزان حسناتهما ويبارك لهما، وأن يجزيَهما عني والعلم وأهله خيرَ الجزاء..

الطالب

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد ﷺ علمًا للهدى ونورًا للحق ونبراسًا مِضواء إلى كل خير ، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد ، فهذا بحث بعنوان:" **العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم .. دراسة في ضوء نحو النص**" يُعدُّ من المرتكزات المهمة في الكشف عن طرق البناء النصي.

ويرمي هذا البحث ويهدف إلى تتبع آثار العلاقات النصية في سياق لغة القرآن الكريم ، وبيان فاعليتها في الربط والوصل بين وحداتها النصية. هذه جهة ، ومن جهة أخرى يطمح إلى لفت أنظار الباحثين إلى أهمية العلاقات النصية في تحليل النصوص، وبخاصة المطول الممتد منها ، كنص القرآن الكريم.

إن القارئ المتذوق.. حين يقرأ لغة النص القرآني يستطيع أن يدرك أن تركيب وحداتها النصية وطرائق سبكها وحبكها هو الذي يمنح مفاهيمها الجزئية والكلية حظها من الحياة ، كما يستطيع أن يدرك أن نصها وما اشتملت عليه بنيتاه العميقة والسطحية خاضع لنظم عجيب.

كما يلحظ القارئ المتأمل في لغة النص القرآني أن نظمها العجيب قد تآلفت وتناسبت دره وجواهره ، وأن هذه الجواهر وتلك الدرر قد اعتمدت في تماسك بنايتها وتناسق عمارتها على وشائجَ وعلاقات، علاقات لعبت دورًا فاعلًا في الربط والوصل بين مقاصدها النصية والأغراض.

وثمة فرق في النص بين نوعين من العلاقات:

الأول منهما: هو ما سماه أستاذنا الدكتور محمد حماسة بـ(**العلاقات الأفقية**)، وهي العلاقات **الجملية** المسئولة عن ترابط الجملة النصية الواحدة في داخلها.

والنوع الثاني: وهو ما أطلق عليه أستاذنا الدكتور (**العلاقات الرأسية**) وهي العلاقات النصية

المسئولة عن ترابط وتماسك وحدات النص كله[١].

والنوع الثاني من هذه العلاقات **(العلاقات الرأسية)**، أو ما أطلق عليه البحث بالعلاقات النصية هو ما دعا إليه هاريس من قبل، بعد ما رأى أن الدراسات اللغوية قد قصرت معالجتها على العلاقات فيما بين الجملة الواحدة ، ومن ثم كان التطوير في المنهج التحليلي يهدف إلى اكتشاف بنية النص ككل؛ وبناء عليه فقد اعتمد منهجه في تحليل النص أو الخطاب على العلاقات التوزيعية بين الجمل[٢].

ولعله من الإنصاف أن نقول: إن ما دعا إليه هاريس لم يكن بمنأى عما قدمه تراثنا العربي؛ فقد كان لهذا التراث السبق، بل اليد الطولى في إبراز كثير من المفاهيم النصية الخاصة بمعالجة هذه الظاهرة **(العلاقات النصية)** موضوع البحث، ولعل ما تركه التراث البلاغي النحوي، والتراث النقدي، وعلوم القرآن والتفسير ما يثبت ذلك ويؤكده.

فقد أكدت القراءة في تراثنا العربي أن ثمة ممارسات وتحليلات نصية اقتربت من التحليلات النصية المعاصرة للنصوص. فقد كان عبد القاهر، والقرطاجني، والبقاعي، والسيوطي إلى غير هؤلاء من علماء العربية، الذين أظهرت ممارساتهم وتحليلاتهم النصية الوقوف على عناصر وأصول تتصل بهذه الظاهرة، وإن كانت – لانشغال روادها بالتحليل – لم تأخذ شكل النظرية، أو تتشكل بقوالب علمية متكاملة.

على كلٍّ حال انطلقت دعوة هاريس من الإحساس القوي بأن نحو الجملة لم يعد كافيًا لإشباع حاجة المحلل اللغوي؛ إذ إن الجملة لا تقدم سوى الضئيل مقارنة بما يقدمه النص. فالنص بما يقدمه يمثل المعنى الكلي العام، أما ما تقدمه الجملة فيمثل جزءًا فقط من المعنى الكلي العام[٣].

---

(١) راجع: د. محمد حماسة عبد اللطيف، اللغة وبناء الشعر صـ٤٤ - ٤٥، دار غريب، القاهرة.

(٢) راجع: د. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية صـ٦٥ - ٦٦. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة سنة١٩٩٨م.

(٣) **وقد قارن روبرت دي بوجراند بين الجملة والنص بصورة تحتم الخروج من إطار التحليل الجملي إلى التحليل النص.** انظر: دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء صـ٨٩ وما بعدها ، ترجمة د. تمام حسان ــ رحمه الله تعالى ــ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط: ١، سنة ١٩٩٨م.

وليس معنى ذلك أن الفرق بين الجملة وما يقدمه نحوها، والنص وما يقدمه نحوه فرق في الكم فحسب، وإنما فرق – أيضًا – في المنهج والأدوات، وطريقة التحليل، التي – لا ريب – تختلف باختلاف النصوص. « فاللسانيات النصية ـ كما يقول أستاذنا الدكتور تمام حسان ـ رحمه الله ـ تدعو إلى تطوير وسائل التحليل اللغوي؛ لتكون قادرة على معالجة العلاقات فيما وراء الجملة، وعلى وصف الخواص الأسلوبية التي تحقق الاستمرارية البنيوية للنص»[١].

إن ذلك – لا شك – يمنحنا التعرف على أسرار التفرد والخصوصية في كل نص. فـ«كل نص -كما يقول أستاذنا الدكتور محمد حماسة - مرتبط بسياقه ، وطريقة بنائه التي تختلف في خصائصها عن خصائص نص آخر - وأن - كل ظاهرة في النص المدروس مرهونة بسياقها النصي الوارد فيه ، وينبغي ألا تفسر إلا في إطاره، وهكذا تكتسب كل ظاهرة حيويةً متجددةً بتجدد النصوص»[٢].

وعليه فإننا إذا أردنا نظرية لغوية عربية حديثة - فإنه فضلاعن إفادتنا « مما تركه تراثنا العربي من ممارسات وتحليلات نصية تعددت نماذجها، ثم من النظرية اللسانية الغربية بمناهجها المتعددة »[٣] – فإنه لابد– أيضا - من وجود «عمل متكرر من خلال النصوص؛ ولذلك فنحن - كما يقول أستاذنا الدكتور محمد حماسة - في حاجة إلى جهد كبير..؛ حتى تستوي هذه النظرية المنشودة»[٤].

هذا، وتعد دراسة العلاقات النصية جوهرًا لهذه النظرية التي تدعو إلى تجاوز حدود الجملة إلى بنية النص كله.

---

(١) راجع: د. تمام حسان ـ رحمه الله تعالى ـ ، موقف النقد العربي التراثي من دلالات ما وراء الصياغة اللغوية صـ٧٨٨ (ضمن كتاب: قراءة جديدة لتراثنا النقدي) أعمال ندوة عقدت في نادي جدة الأدبي الثقافي سنة ١٩٨٨م.

(٢) د. محمد حماسة : منهج في التحليل النصي للقصيدة (تنظير وتطبيق) مجلة فصول، الجزء الأول، مجلد(١٥) صـ ١٠٨ و١١٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، صيف ١٩٩٦م. **وراجع من البحث صـ ١٢٨و١٢٩و١٣٠.**

(٣) د.مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية صـ ٣٨، دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة. دمشق ط: ١، سنة ١٩٨٩م.

(٤) د. محمد حماسة، الإبداع الموازي: التحليل النصي للشعر صـ١٢. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة سنة٢٠٠١م.

وقد كان أمام هذه **الدراسة** صعوبة تمثلت في جديلة من كثرة جزئيات الظاهرة؛ حيث العلاقات المتنوعة والمتباينة، وكذا اتساع مجال التحليل. فعلى الرغم مما يبدو من أن النص القرآني يمثل مادة بحث محصورة سلفًا، فإن ظاهرة العلاقات النصية محل هذه الدراسة لا تكاد وحدة من وحداته النصية تخلو منها. ومعنى هذا أن استعمال الاستقراء التام كمنهج في الدراسة سيؤدي إلى تطاول العمل: كمًا وزمنًا، ومن ثم كان التغلب على هذه الصعوبة باللجوء إلى الاستقراء الناقص، ولكن سرعان ما تلاشت هذه الصعوبة ، ومن ثم عدل البحث عن منهج الاستقراء الناقص إلى منهج الاستقراء التام ؛ حيث معالجته الظاهرة من خلال تحليل سياق نص قرآني خاص في سياق لغة النص القرآني العام، على اعتبار أنه - أي هذا النص القرآني الخاص - وما اشتمل عليه - كما سيتضح - وحدة من الوحدات النصية التي احتواها هذا السياق القرآني العام.وأعني بالنص القرآني الخاص السورةَ القرآنيةَ التي تمثلت السياق من جهتين:

أولاهما: أنها بتحليلها تمثل سياقًا خاصًا منفردًا بها؛ حيث معالجتها المقاصد والأغراض التي احتواها هذا السياق الخاص.

والثانية: أنها بتحليلها مرتبطةً وحداتُها بلغة النص القرآني تمثلُ عمقًا في سياقه العام.

أما الدرسات السابقة المتعلقة بموضوع (**العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم**..) خصوصًا، فأهمها بحث الدكتور مصطفى أحمد عبد العليم، الذي جاء بعنوان: «**العلاقات النصية في القرآن الكريم.. دراسة نحوية لجهود المفسرين**»[(١)]، وهو جهد مشكور، وخطوة على الطريق، لكنه اقتصر – وفقًا لرؤيته – على بعض المفاهيم المندرج تحتها العلاقات الواردة في كتب سلفنا من المفسرين، وهي – كما قال: «سأحاول في هذا البحث تسليط الضوء على هذه الجهود من خلال الحديث عن العلاقات الآتية -: التماسك، والمناسبة، وأدوات الربط، والسياق، وحال المتكلم، ودور المخاطب، والاستدعاء النصي»[(٢)].

---

(١) راجع: د.مصطفى أحمد عبدالعليم، العلاقات النصية في القرآن الكريم دراسة نحوية لجهود المفسرين ٢/ ٩٨٦ - ١٠٣٩، العربية بين نحو الجملة ونحو النص (كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية). كلية دار العلوم جامعة القاهرة محرم ١٤٢٦هـ - فبراير ٢٠٠٥م.

(٢) المرجع السابق٢/ ٩٨٧.

وقد تناول هذا البحث هذه المفاهيم جميعها بإيجاز دون خلل. والمتصفح لما عرضه هذا البحث يلحظ أمورًا ثلاثة:

الأول منها: الخلط بين المفاهيم النصية والعلاقات المندرجة تحتها، ومن ذلك أنه خلط بين **التماسك، والاستدعاء النصي**، فمن المعلوم أن علاقة الاستدعاء النصي تعد نوعًا من علاقات التماسك ومن ثم تندرج تحته؛ إذ إن التماسك مفهوم عام من مفاهيم النصية، ضم في طياته علاقات، منها الاستدعاء النصي. ومما يؤيد ذلك قوله أثناء حديثه عن مفهوم التماسك: «من العبارات الشهيرة المتداولة عند المفسرين وعلماء القرآن قولهم (إن القرآن يفسر بعضه بعضًا).. وفي هذا دليل على إدراكهم لمبدأ تماسك النص»[(١)].

وقد تناول المعنى نفسه عند حديثه عن الاستدعاء النصي[(٢)]، في الوقت الذي لم يتعرض فيه بالأمثلة لما سماه بعلاقة التماسك.

ومن ذلك – أيضًا – الخلط بين **التماسك، والمناسبة** ؛ إذ إنه من المعلوم أن كلا المصطلحين يعدان من مفاهيم النصية، ومن ثم فإن كلاً منهما مفهوم عام تندرج تحته أنواعٌ من العلاقات. وإن كانت المناسبة علاقة نصية – وهي كذلك – فإنها تندرج تحت مفهوم التماسك. فقد قال أثناء حديثه عن المناسبة: «وعلاقة المناسبة بالتماسك أنها وسيلة من وسائله، ويقصد بها تحقيق الانسجام والتوافق الشكلي والدلالي بين الجمل وأجزاء النص»[(٣)]، فكيف تكون المناسبة علاقة نصية، في الوقت الذي تعدُّ فيه وسيلة من وسائل التماسك؟!. وإذا كان الأمر كما قال فإن التماسك حينئذ يكون هو المفهوم المندرج تحته علاقة المناسبة. أو فلنقل: إن المناسبة علاقة من علاقات التماسك.

كما أن **السياق** لم يكن علاقة نصية؛ إذ إنه كما قال: «يعد السياق عنصرا هامًا في النظرية النصية، سواء على مستوى تكوين النص أو تحليله»[(٤)]، ومما يدل على ذلك - أيضًا – ما قاله:

---

(١) د.مصطفى أحمد عبدالعليم ، العلاقات النصية في القرآن الكريم دراسة نحوية لجهود المفسرين ٢/ ٩٨٧.

(٢) المرجع السابق ٢/ ١٠٢٦.

(٣) المرجع السابق ٢/ ٩٨٩.

(٤) المرجع السابق ٢/ ١٠١٠.

«ولعل من أبرز المواضع التي نحتكم فيها إلى السياق مسألة عود الضمير...» [١]. وعليه فالسياق إما أن يكون مفهومًا من مفاهيم النصية، يُعين المتلقي على استنباط العلاقات وتفسيرها. وإما أن يكون بمعنى النظم – وهو كذلك - ؛ ومن ثم فهو ليس علاقة في ذاته وإنما هو المعنى الذي يضم في ظلاله علاقاتٍ، يطلقُ عليها **علاقات النظم**، أو **علاقات السياق**، و هذه العلاقات بمسميها يمكن تقسيمها إلى نوعين من العلاقات:أولها **العلاقات الجُمْليّة**، **والثاني العلاقات النصية**. والنوع الثاني هذا ، أي: **العلاقات النصية** هو المعني به البحث في هذه الدراسة .

كما أن حال المتكلم، ودورالمخاطب لم يكن كل منهما علاقة نصية؛ إذ إنهما ركنان من أركان الحدث التواصلي، أو التداولية المبنية على:" **المرسل، والنص، والمتلقي**". فكل منهما له دور فاعل في التفسير النصي، وكذا استنباط العلاقات النصية. وعليه فإن كلاً منهما أي:"**المتكلم والمخاطب**" يُعدُّ طرفًا من طرفي الحدث التواصلي الذي وصفه الدكتور مصطفى بأنه: «يتكون من خلال العلاقة بين المرسِل والمتلقي»[٢].

والأمرالثاني: الخلط بين اتجاهين في التحليل:(**الجملة و النص**). ويتضح ذلك مما قاله عند حديثه عن الضمائر ومرجعيتها، حيث قال: «ومن حديثهم عن الضمير ما أجازه أبو الحسن الأخفش في قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ**﴾ [الحج: ٤٦]، من أن (**الهاء**) راجعة إلى (**الأبصار**)» [٣]. غير خاف أن ما تحدث عنه الدكتور مصطفى إنما هو في حدود الجملة النصية الواحدة، لا النص[٤].

ومنه – أيضًا – عند حديثه عن الآية الخامسة والثلاثين من سورة الأحزاب: ﴿**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ والصَّائِمِينَ والصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**﴾ [الأحزاب: ٣٥] ، حيث

(١) د.مصطفى أحمد عبدالعليم ، العلاقات النصية في القرآن الكريم دراسة نحوية لجهود المفسرين ٢/ ١٠١٢.
(٢) المرجع السابق ٢/ ١٠١٣ وصـ١٠١٩.
(٣) المرجع السابق ٢/ ١٠٠١.
(٤) انظر البحث من صـ٣٣ إلى صـ٣٥ ومن صـ ١٤٤ إلى صـ١٤٧ .

قال: «فقد أغنى الضمير في (لهم) عن ثلاث وعشرين كلمة.. وقد يتبادر للذهن أن هذه الآية من قبيل الجملة لا النص، والحق أنها جملة ونص في الوقت نفسه؛ لأن المعنى قد اكتمل بها واستقل، ومع ذلك فقد اشتملت على جمل أو ما يقوم مقام الجمل، وهو اسم الفاعل المتعدي إلى مفعولين في قوله: ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]» [(١)].

ويرى البحث أن الآية المذكورة وهي جملة واحدة قد امتدت في نفسها؛ حيث تعدد المبتدأ فيها بالعطف المتكرر وصولاً إلى الخبر، ومن ثم فإن كل ما حوته إنما هو من عناصر امتدادها[(٢)].

كما يرى البحث أن هذه الآية وهي(**الجملة ـ النص**)، ما دامت نصًا باعتبار معناها المستقل في نص القطعة - وهي كذلك – فلابد حينئذ أن يكون ربطها ووصلها بما جاء قبلها وما جاء بعدها من الوحدات النصية[(٣)]، لا أن يتحدث عن ربط بعضها ببعض، أو مسندها بالمسند إليه فيها.

والأمرالثالث: افتقاده المنهجية في التوزيع والتقسيم؛ إذ إن الصورة التي صاغها ذلك البحث لما سماه بالعلاقات النصية لم تكن صورة منظمة لما جاءت عليه العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم. ولصاحب البحث العذر في ذلك؛ لأن جهده كله طوال البحث لم يكن مُنصبًا على النص القرآني نفسه، بقدر ما كان مركزًا فيه على آراء المفسرين، وإظهار جهودهم. فقد كان شغله الشاغل بيان جهودهم دون النظر إلى النص في ذاته.

هذا، وبعد أن اطلع البحث على ما قدمته الدراسة السابقة تبين له أنها لم تطرق موضوعه بشكل مباشر، وإنما حامت حوله مؤكدة على أهميته، وعليه فقد أضاءت الطريق له، ولا ريب أنها كانت خطوة جادة عليه.

وإن هذه الدراسة التي بين أيدينا: (**العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم.. دراسة في ضوء نحو النص**) جاءت توضح وتؤكد ما ذهبت إليه مقدمته؛ حيث محاولتها الوقوف – إلى حد ما – على بعضٍ من أراء وأفكار بعض علمائنا في التراث العربي ، وكذا على بعضٍ من أرا ء وأفكار

---

(١) د.مصطفى أحمد عبدالعليم ، العلاقات النصية في القرآن الكريم دراسة نحوية لجهود المفسرين ٢/ ١٠٠٢.

(٢) انظر من البحث رقم(٤)من هامش صـ٣٣.

(٣) انظر من البحث صـ ٣٨٩ وما بعدها.

بعض الدارسين المحدثين حول الظاهرة المدروسة، ثم وقوفها – قدر الإمكان – على معالم هذه الظاهرة ؛ وذلك عبر التحليل النصي لسياق لغة النص القرآني العام، ثم الوقوف بعد ذلك على فاعلية هذه الظاهرة وآثارها، وذلك من خلال التحليل النصي للغة نص السورة القرآنية في سياقها الخاص، وكذا سياق لغة نصها هذا مرتبطًا بسياق لغة النص القرآني العام.

أما عن **الكتب** التي استقى منها البحث مادته العلمية فقد اقتضت لغة النص القرآني أن تكون كثيرة متنوعة من القديم والحديث، فمنها ما هو في التفسير وعلوم القرآن، ومنها ما هو في النحو، ومنها ما هو في البلاغة، ومنها ما هو في النقد، ومنها ما هو في اللغة، ومنها ما هو في أصول الفقه، ومنها ما هو في القراءات، ومنها ما هو في المعاجم وكتب التعريفات.. إلى غير ذلك من المصادر والمراجع.. فضلا على ذلك كله ما ورد من كتب في الدراسات النصية كالنص والخطاب والإجراء لدي بوجراند، وتحليل الخطاب لبراون ويول، وعلم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، والنص والسياق.. استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي لفان دايك، ودراسة هاليداي ورقية حسن حول السبك في اللغة الإنجليزية، ومدخل إلى علم النص لزتسيسلاف ووارزنياك... **إلى غير ذلك مما يرد في قائمة الهوامش والمصادر والمراجع**.

أما عن **المحتوى العام** لهذه الدراسة فقد جاء في بابين تسبقهما مقدمة وتمهيد، وتردفهما خاتمة .

فأما المقدمة فأعرض فيها لأهمية البحث،والمنهج المتبع، وأهم الدراسات السابقة ، والخطة العلمية لإنجازه.

وأما **التمهيد** فتناولت فيه بإيجاز تحت عنوان : **النص والجملة النصية ما يلي:**

أولاً: النص(مفهومه، وبنيته، وحجمه)

ثانيًا: الجملة (مفهومها، وأقسامها، وحدودها)

وأما **البابان** فقد جاء **أولهما** بعنوان **: العلاقات النصية بين جهد العلماء وواقعية النص** ، وتناولت فيه – **أولاً** – العلاقات النصية من منظور التراث العربي وبعض الدارسين المحدثين، ثم تناولت – **ثانيًا** - أهمية التحليل في الوصول إلى العلاقات النصية، وكذا أهمية هذه العلاقات في الربط والتماسك النصي. إلى غير ذلك من مسائل وقضايا وردت في مواضعها .وقد جاء هذا الباب في **فصلين**:

الفصل الأول ، جاء بعنوان: العلاقات النصية من منظور التراث العربي وبعض الدارسين المحدثين ،

وقد انقسم هذا الفصل بطبيعة الحال إلى **مبحثين**:

المبحث الأول، جاء بعنوان: العلاقات النصية من منظور التراث العربي

المبحث الثاني، جاء بعنوان: العلاقات النصية من منظور بعض الدارسين المحدثين

الفصل الثاني، جاء بعنوان : واقعية النص.. النص مورد العلاقات النصية،

وقد انقسم هذا الفصل بطبيعة الحال – أيضًا – إلى **مبحثين**:

المبحث الأول، جاء بعنوان: التحليل النصي مسلك إلى العلاقات النصية

المبحث الثاني، جاء بعنوان: العلاقات النصية ظاهرة التماسك النصي

وجاء الباب الثاني بعنوان: العلاقات النصية في سياق لغة القرآن الكريم ، وتناولت فيه عبر الوصف والتحليل – **أولًا** – أنماط العلاقات النصية في سياق لغة القرآن الكريم، ثم تناولت – **ثانيًا** - فاعلية العلاقات النصية وأثرها في سياق لغة نص السورة القرآنية.وكان نص سورة الأحزاب موضوعًا اختاره البحث لأسباب أوجزتها في محلها.وقد اشتمل هذا الباب على **فصلين**:

الفصل الأول، جاء بعنوان: أنماط العلاقات النصية في سياق لغة القرآن الكريم ،

وقد انقسم هذا الفصل بطبيعة الحال إلى **مبحثين**:

المبحث الأول ، جاء بعنوان: العلاقات النصية المحلية في سياق لغة القرآن الكريم

المبحث الثاني ، جاء بعنوان: العلاقات النصية الاستدعائية في سياق لغة القرآن الكريم

الفصل الثاني، جاء بعنوان: العلاقات النصية في سياق سورة .. الأحزاب (نموذجًا)في لغة القرآن الكريم ، وقد انقسم هذا الفصل بطبيعة الحال – أيضا - إلى **مبحثين**:

المبحث الأول، جاء بعنوان: سورة الأحزاب.. النص والبناء والإجراء

المبحث الثاني، جاء بعنوان: فاعلية العلاقات النصية في سياق سورة الأحزاب

هذا ، **وكان كل باب بما اشتمل عليه من فصولٍ ومباحثَ يخضعُ في حجمه لطبيعة تقسيماته ، والمسائل والقضايا المناقشة فيه .**

ثم جاءت الخاتمة خالصة تستعرض أهم النتائج التي انتهى إليها البحث .

وبعد.. فإنني إذ أقدم هذا البحث لا أدعي لنفسي أنني قد ذكرت كل شيء يتعلق بالقضية أو الظاهرة المعالجة (**موضوع البحث**)، أو أنني قد أحطت علمًا بكل جوانبها، فتلك دعوى العجزة التي لا تتفق مع العلم.. كما أنني لا أدعي – كما يقال -: إن هذا الموضوع من ألفه إلى يائه جديد؛ لأني لم أسبق إليه، ولم أجد كتابًا عالج هذا الموضوع كما عالجته؛ وذلك لأنه – لا ريب – كان صدى لبحوث علمية سلفت، ودراسات منهجية قد قدمت. ولكن لا يسعني في هذا المقام إلا أن أحني رأسي إجلالاً وتعظيمًا لربي سبحانه، فلولا إلهامه – تعالى - وتوفيقه ما خطوت خطوة واحدة فيه، ولولاه – سبحانه - ما كان ليخرج بما **احتوى** إلى حيز الوجود، متشعبًا في قضاياه، متنوعًا في مواضيعه، متعددًا في مسائله و أدواته. وأخيرًا أقول: **حسبي أنني أخلصت النية، وبذلت الجهد.. واللهَ أسألُ أن يجعل هذا العملَ خالصًا لوجهه ﷻ ، وأن يلهمني السداد في القول والإخلاص في العمل، فهو حسبي.. وهو نعم الوكيل.**

* * * *

التمهيد

النص والجملة النصية

ويشتمل على ما يلي :

أولاً : النص

أ- مفهوم النص

ب- بنية النص

ج- حجم النص

ثانيًا : الجملة النصية

أ- مفهوم الجملة في النص

ب- تقسيم الجملة في النص

ج- حدود الجملة في النص